

يضممر عداء لأحد حتى للذين أخلوا به فى أخرج مواقف الحياة ، فكان يلتمس لهم الأعذار ويضفى على غدرهم ثوباً من الصفيح والتسامح ، وكان كريماً حتى التبذير ، سخياً بروحه ، وفيماً لذويه وأصدقائه ، يبدد ماله ويحرص على مال غيره ، وترك مؤلفات حسنة وكان له أفضل الأثر فى فتح أعين الشرق العربى الى إحياء الفلسفة الإسلامية والى الاتجاهات الجديدة نحو التحرر من قيود التقاليد القديمة ، وله قصص ومسرحيات وصحف ومجلات وكتب جيدة فى التاريخ والأدب والحكمة ومات فى الخمسين من عمره ولم يعقب نسلاً لأنه لم يتزوج فى حياته مع أنه كان فى شبابه زين الشباب جمالاً ورجولة وفضلاً .

(٦) حكمة الجوع !

من المنتسبين الى الأدب فى مصر رجال فضلاء يشبهون المرحوم شوقى بك فى تفجعهم على المصابين بحوادث الدهر ، وقد كتب أحد هؤلاء نبذة مؤثرة عن الطلبة الغرباء الذين انقطع بهم وسائل العيش بسبب الحرب العالمية ، وقد أراد أن يعبر عن شعوره نحوهم فهنأهم بهذا الجوع الذى يكابدونه بصبر وجلد ، وامتدح الجوع أو الصوم الإجبارى لأنه خير مهذب للقلوب النافرة والنفوس